

أمره، قال: فقال: أما إنّه سُؤمٌ عليه، قال: ثمّ سكّت وقال لي: لا بُدَّ أنْ تُجْرِي مَقَادِيرَ اللَّهِ تَعَالَى وَأَحْكَامَهُ، يَا خَيْرَانُ: مَاتَ الْوَائِقُ وَقَدْ قَعَدَ الْمُتَوَكِّلُ جَعْفَرُ، وَقَدْ قُتِلَ ابْنُ الزِّيَّاتِ، فَقُلْتُ: مَتَى جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ قَالَ: بَعْدَ خُرُوجِكَ بِسِتَّةِ أَيَّامٍ.

٢ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ أَرَادُوا إِظْفَاءَ نُورِكَ وَالتَّقْصِيرَ بِكَ، حَتَّى أَنْزَلُوكَ هَذَا الْخَانَ الْأَشْعَى، خَانَ الصَّعَالِيكَ؟ فَقَالَ: هَاهُنَا أَنْتَ يَا ابْنَ سَعِيدٍ؟ ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ وَقَالَ: انظُرْ فَتَظْرُثُ، فَإِذَا أَنَا بِرَوْضَاتِ آيَقَاتٍ وَرَوْضَاتِ بَاسِرَاتٍ، فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ عَطْرَاتٌ، وَوِلْدَانٌ كَأَنْهَنُّ اللَّوْلُؤُ الْمَكُونُ، وَأَطْيَارٌ وَظَبَاءٌ وَأَنْهَارٌ تَفُورُ، فَحَارَ بَصْرِي وَحَسَرْتُ عَيْنِي، فَقَالَ: حَيْثُ كُنَّا فَهَذَا لَنَا عَتِيدٌ لَسْنَا فِي خَانَ الصَّعَالِيكَ.

٣ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِسْحَاقَ الْجَلَّابِ قَالَ: اشْتَرَيْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام غَنَمًا كَثِيرَةً، فَدَعَانِي فَأَدْخَلَنِي مِنْ إِضْطَبَلِ دَارِهِ إِلَى مَوْضِعٍ وَاسِعٍ لَا أَعْرِفُهُ، فَجَعَلْتُ أَفْرُقُ تِلْكَ الْعَنَمَ فِيمَنْ أَمَرَنِي بِهِ، فَبَعَثَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَإِلَى وَالِدَتِهِ وَغَيْرِهِمَا مِمَّنْ أَمَرَنِي، ثُمَّ اسْتَأْذَنَتْهُ فِي الْإِنْصِرَافِ إِلَى بَغْدَادَ إِلَى وَالِدِي وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ، فَكَتَبَ إِلَيَّ: تَقِيمُ غَدَاً عِنْدَنَا ثُمَّ تَنْصَرِفْ. قَالَ: فَأَقَمْتُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ عَرَفَةَ أَقَمْتُ عِنْدَهُ وَبِثُّ لَيْلَةَ الْأَضْحَى فِي رِوَاقٍ لَهُ، فَلَمَّا كَانَ فِي السَّحْرِ أَتَانِي فَقَالَ: يَا إِسْحَاقُ قُمْ، قَالَ: فَنَمْتُ فَفَتَحْتُ عَيْنِي فَإِذَا أَنَا عَلَى بَابِي بَبْغَدَادَ قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى وَالِدِي وَأَنَا فِي أَصْحَابِي، فَقُلْتُ لَهُمْ عَرَفْتُ بِالْعَسْكَرِ وَخَرَجْتُ بِبَغْدَادَ إِلَى الْعِيدِ.

٤ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّاهِرِيِّ قَالَ: مَرَضَ الْمُتَوَكِّلُ مِنْ خُرَاجِ خَرَجٍ بِهِ وَأَشْرَفَ مِنْهُ عَلَى الْهَلَاكِ، فَلَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ أَنْ يَمَسَّهُ بِحَدِيدَةٍ، فَتَدَرَّتْ أُمُّهُ إِنْ عُوْفِي أَنْ تَحْمِلَ إِلَيَّ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ مَا لَا جَلِيلًا مِنْ مَالِهَا. وَقَالَ لَهُ الْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ: لَوْ بَعَثْتُ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَسَأَلْتُهُ فَإِنَّهُ لَا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ صِفَةٌ يُفْرَجُ بِهَا عَنكَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ وَوَصَفَ لَهُ عِلَّتَهُ، فَرَدَّ إِلَيْهِ الرَّسُولُ بِأَنْ يُؤْخَذَ كُنُسُ الشَّاةِ فَيَدَافُ بِمَاءٍ وَزِدٍ فَيَوْضَعُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَجَعَ الرَّسُولُ وَأَخْبَرَهُمْ أَقْبَلُوا يَهْزُؤُونَ مِنْ قَوْلِهِ، فَقَالَ لَهُ الْفَتْحُ: هُوَ وَاللَّهِ أَغْلَمُ بِمَا قَالَ. وَأَحْضَرَ الْكُنُسَ وَعَمِلَ كَمَا قَالَ وَوَضَعَ عَلَيْهِ فَعَلَبَهُ النَّوْمُ وَسَكَنَ، ثُمَّ انْفَتَحَ وَخَرَجَ مِنْهُ مَا كَانَ فِيهِ وَبُشِّرَتْ أُمُّهُ بِعَافِيَتِهِ، فَحَمَلَتْ إِلَيْهِ عَشْرَةَ آلَافٍ دِينَارٍ تَحْتَ خَاتِمِهَا، ثُمَّ اسْتَقَلَّ مِنْ عَلَيْهِ فَسَعَى إِلَيْهِ الْبُظْحَانِيُّ الْعَلَوِيُّ بِأَنْ أَمْوَالَ تَحْمِلَ إِلَيْهِ وَسِلَاحًا، فَقَالَ لِسَعِيدِ الْحَاجِبِ: اهْجُمْ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ وَخُذْ مَا تَجِدُ عِنْدَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالسَّلَاحِ وَاحْمِلْهُ إِلَيَّ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ: فَقَالَ لِي سَعِيدُ الْحَاجِبِ: صِرْتُ إِلَى دَارِهِ بِاللَّيْلِ وَمَعِيَ سُلْمٌ فَصَعِدْتُ السَّطْحَ، فَلَمَّا نَزَلْتُ عَلَى بَعْضِ الدَّرَجِ فِي الظُّلْمَةِ لَمْ أَذِرْ كَيْفَ أَصِلُ إِلَى الدَّارِ، فَتَادَانِي يَا سَعِيدُ مَكَانَكَ حَتَّى يَأْتُوكَ بِشَمْعَةٍ، فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ أَتُونِي بِشَمْعَةٍ فَتَزَلْتُ فَوَجَدْتُهُ: عَلَيْهِ